المقومات التاريخية في مدينة جرمة الأثرية وأثرها في الجذب السياحي

أحلام بشير سويسي ـ زينب عياد قرابيل
كلية الآداب الزاوية ـ جامعة الزاوية

HISTORICAL COMPONENTS IN THE ARCHAEOLOGICAL CITY OF GERMA AND THEIR IMPACT ON TOURIST ATTRACTION

AHLAAMBASHEER ALAMEEN SOUSI
ZAYNAB AYAD ALI QARABEEL

Summary

The archaeological sites of Jorash hold great historical and touristic significance, as they provide crucial insights into the history of ancient peoples, their migration patterns, settlement reasons, ways of life, beliefs, and remains. Additionally, these sites contribute to the country's economy by attracting both Muslim and foreign tourists. Therefore, highlighting and promoting historical and touristic sites is essential, along with providing appropriate services for these areas.

This research aims to explore the reality of local heritage phenomena, emphasize the symbolic and aesthetic significance of various historical landmarks, and assess the services provided to visitors while optimizing their utilization. Given its rich historical background, this region has attracted significant interest in tourism, culture, and civilization. However, these sites require proper measures to be taken to maximize their potential, as numerous obstacles hinder the development of tourism activities in the area.

المُلخّص:

إنّ للآثار الجرمية أهمية تاريخية وسياحية كبيرة جدًّا، حيث إنَّ أهمها معرفة تاريخ الأقوام الغابرة في التاريخ، وأسباب تنقّلهم وإقامتهم في هذه المنطقة، والتعرّف على أساليب معيشتهم، ومعتقداتهم وبقاياهم، إضافة إلى أنه مفهوم سياحي مهم يزيد في اقتصاد البلاد سواء عن طريق السيّاح العرب أو الأجانب، ولهذا السبب يعتبر إبراز المواقع السياحية التاريخية مهما جدًّا، وتقديم الخدمات المناسبة لهذه المنطقة. كما هدف هذا البحث للتعرف على واقع الظواهر التراثية المحلية، وإبراز الدلالات الرمزية والجمالية لبعض المعالم التاريخية المنتشرة، ومعرفة جميع الخدمات المقدمة للزائرين، والاستثمار الأمثل لها، فجذبت المنطقة من هذه

المعطيات، لكونها من المدن التاريخية التي تعمل بشكل فعّال في الجانب السياحي والثقافي، والحضاري، وهذه المواقع تحتاج للعديد من التدابير بالمعني المطلوب نظرا وجود الكثير من العوائق التي تحول دون تقديم النشاط السياحي في المنطقة.

الكلمات المفتاحية: ـ الآثار، تاريخية وسياحية، معتقداتهم، الظواهر التراثية

المقدمة:

تعد السياحة في الوقت الحاضر من أهم القطاعات نموا وتطورا حيث إن لها دورا رئيسا ومهما في الدخل القومي وتطوير العديد من المجالات والقطاعات الأخرى التي لها ارتباط بها، حيث إن العديد من دول العالم تخلصت من مشاكلها الاقتصادية من خلال التنمية السياحية لمواردها، ومن هذا المنطلق مدينة جرمة السياحية حيث تمتلك مقومات تاريخية تجعلها من المناطق ذات الجذب السياحي البارز حيث تتوفر بها أنواع عديدة من أنماط السياحة ومنها السياحة الصحراوية لوقوعها في الصحراء الليبية، والسياحة الأثرية لكونها منطقة آثار مما يجعلها ثروة سياحية تشكل أهمية اقتصادية واجتماعية بالغة من خلال زيادة الدخل وتوفير النقد الأجنبي، وتبادل الأفكار والثقافات وتحسين خدمات البنى التحتية .

مشكلة البحث:

تكمن مشكلة البحث في سؤالين رئيسين هما:

1- ما المكونات التاريخية لمدينة جرمة الأثرية؟

2- ما واقع السياحة في المدينة؟

فرضية البحث:

1- هناك العديد من المكونات التاريخية التي أعطت جذب سياحي للمدينة .

2- واقع السياحة في المنطقة لا يلبي متطلبات السياح .

أهداف البحث:

1- معرفة المكونات التاريخية لمدينة جرمة السياحية وأثرها في الجذب السياحي .

2- إبراز واقع السياحة في مدينة جرمة الأثرية .

أهمية البحث :

تتمثل أهمية هذا البحث في معرفة المقومات التاريخية التي أدت إلى الجذب السياحي في المنطقة والتعرف على واقعها لغرض تنميتها والاهتمام بها .

الدراسات السابقة:

هناك العديد من البحوث التي اهتمت بدراسة السياحة ويتشابه بعضها مع موضوع هذا البحث منها:

1- **دراســــــــــــة:** (ساسي 2005) [1] والمعنونة ب(دور الموارد البشرية في تنمية قطاع السياحة في ليبيا)، وبينت فيها دور الموارد البشرية في تنمية قطاع السياحة من الناحيتين الاقتصادية والاجتماعية .

2- **دراســــــــــــة :** (الهواري 2008)[2]بعنوان السياحة ومقوماتها في مدينة صبراته الواقع والأفاق المستقبلية، حيث تناولت في دراستها مقومات السياحة في المنطقة وإيضاح المعوقات التي تعاني منها المنطقة للرقي بالسياحة فيها .

المصطلحات والمفاهيم :

1- **السياحة:** هي نشاط السفر بهدف الترفيه وتوفير الخدمات المتعلقة بهذا النشاط. [3]

2- السائح : كل شخص يزور بلدا غير البلد الذي اعتاد الإقامة فيه لمدة لا تقل عن أربع وعشرين ساعة[4].

3- السياحة الداخلية :هي الزيارات أو الانتقالات التي يقوم بها السائح داخل حدود دولته وبعيدا عن مقر إقامته الدائم ولا تقل مدتها عن 24 ساعة .[5]

4- المنطقة السياحية : هي المكان الذي يصبح هدفا للطلب السياحي نتيجة العلاقات التي تتحقق مع المغريات السياحية التي تتمتع بها المنطقة واتجاهات ودوافع النشاط السياحي والتسهيلات السياحية المتاحة للوصول إلى هذه المنطقة .[6]

5- الخدمات السياحية : هي مجموعة من الأعمال التي تؤمن للسياح الراحة والتسهيلات عند شراء أو استهلاك الخدمات والبضائع السياحية خلال وقت سفرهم أو خلال إقامتهم في المرافق السياحية بعيدا عن مكان سكنهم الأصلي .[7]

الموقــع:

فلكيا تقع مدينة جرمة على خط طول06 ً 13 ْ شرقا وعلى دائرة عرض 33 ً 26 ْ شمالا و**جغرافيا** تقع في الجزء الجنوبي الغربي من ليبيا شكل (1)، جنوب غرب مدينة سبها، تبعد عن مدينة طرابلس 850 كم وعن مدينة سبها 100 كم، يحدها من الشرق منطقة الرقبة ومن الغرب منطقة الغريفة ومن الشمال رملة الزلاف ومن الجنوب منطقة مرزق شكل (2) .

شكل (1) موقع مدينة جرمة

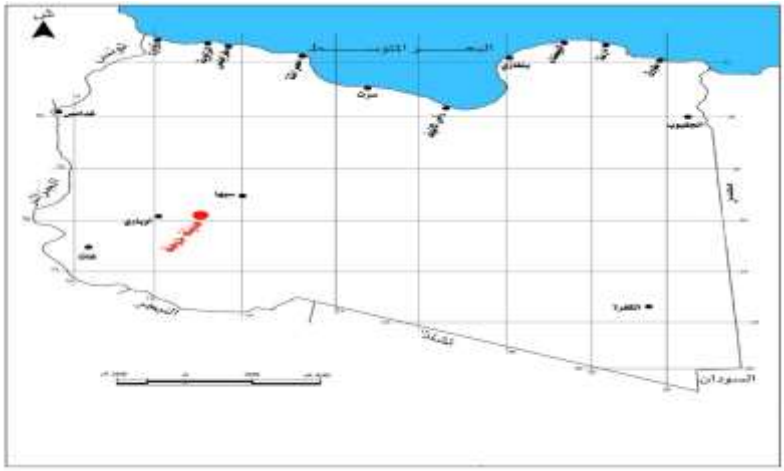

المصدر: عمل الباحثتان اعتماداً على سعيد الصباغ، الأطلس العربي العام، بيروت- لبنان، 1980، ص35.

شكل (2) صورة جوية لمدينة جرمة الأثرية

أصل تسمية مدينة جرمـــــة : لعل هذا الاسم اتخذ من شدة حر أرضهم أو من أشجار النخيل، يقول أوس بن حارثة (لا والذي أخرج العذق من الجريمة والنار من الوثيمة ، أي : أخرج النخلة من النواة والنار من الحجارة المكسورة)[8]، ويرى بعضهم أن الاسم مأخوذ من اســـم القصر في اللغة الليبية القديمة وهو إغـــرم، وتم اطلاق الاسم على العاصمة ، وهي في الأساس جرمت، والتاء حرف تأنيث والنون في جرمنت علامة الجمع في اللغة الليبية القديمة . [9]

نشـــــــــأة مدينة جرمة : تم ذكر الجرمنتيون لأول مرة للإشارة لهم في القرن الخامس ق.م، حيث ذكرهم هيرودوت في حديثه عن القبائل الليبية في منطقة فزان، حيث بناها الجرمنتيون في القرن الأول للميلاد كعاصمة لدولتهم وتعد من أقدم وأهم الشواهد والأثار في ليبيا الدالة على تاريخ الليبيين القدماء، وعن موقع بلادهم يقول هيرودوت (بعد مسافة عشر أيام مسير أخرى من أوغيلة (أوجلة) يوجد تل ملحي آخر وماء وأشجار نخيل كثيرة ومثمرة، كما هو الحال في الأماكن الأخرى وبشر يسكنون هذا المكان يكون اسمهم الخرامنتيين)[10]، واستقر الجرمنتيون في جبل زنكيكرا حيث كان المستقر الأول لهم ومهدا لانبلاج حضارتهم قبل القرن الأول الميلادي حيث تظهر أهمية سطحه الاستراتيجية ومكانته لدى الجرمنتيين القدماء حيث كانت قمته العالية برجا للمراقبة يقابله ساترا حجريا لمقابلة محاولات هجوم الغزاة من الجهة الغربية، وتنتشر مئات المساكن الصغيرة والقبور من الجانب الشمالي والجنوبي للجبل كما توجد نقوش للجرمنتيين على هذا الجبل، كما ذكر هيرودوت أن الجرمنت يزاولون حرفة الزراعة ورعي المواشي ويستعملون عربات تجرها أربعة جياد لمطاردة قبائل الأثيوبيين، كما أن هذه القبائل هي الوحيدة آنذاك التي تستطيع اختراق الصحراء للصيد، كما أنهم لعبوا دور الوسيط في التبادل التجاري بين قرطاج وبلاد السودان، وكان لهم ارتباط بالمدن الشمالية حيث اقتبسوا منهم أساليب الحياة والمعرفة، كما قاوم الجرمنت نفوذ الرومان واحرزوا انتصارات كثيرة، ووطدوا العلاقات مع الرومان عند استلام الامبراطور سبتيموس سيفيروس لمقاليد الحكم وارتبطت جرمة بالمدن الساحلية بشبكة من الطرق المؤمنة وظلوا مسيطرين على هذه الطرق بسبب صلاتهم الودية التي حافظوا عليها مع جيرانهم[11]، وقد تعرضت جرمة في القرن السادس الميلادي لهجوم من القبائل المحلية بتحريض من البيزنطيين مما أدى إلى ضعفها، وفي القرن السابع الميلادي وصل الجيش الإسلامي بقيادة عقبة بن نافع عام 49هجري (حوالي 669م)[12]، ودخلت فزان في الخلافة الإسلامية وتم إعادة بنائها، وفي القرن السابع عشر سيطر العثمانيون على منطقة فزان إلى أن جاء الإيطاليون سنة 1911م إلا أن سيطرتهم على منطقة فزان لم تكن مستقرة، وأثناء الحرب العالمية الثانية قامت فرنسا باحتلال فزان سنة 1943م وظلت تحت سيطرتهم حتى سنة 1951م حيث ظهرت حركم مقاومة بقيادة المجاهد محمد بن مسعود الفجيجي الفزاني وكانت هذه الحركة سببا في رحيل فرنسا من فزان .

المكونات الأثرية في مدينة جرمة ودورها في الجذب السياحي :

كانت مدينة جرمة عامرة عندما فتحها المسلمون في القرن السابع الميلادي، وتحوي مباني مدينة جرمة الأثرية بقايا السور القديم، وبعض القاعات والمساكن التي وجدت آثارها على منحدرات جبل زنكيكرا وهذا الجبل عبارة عن بروز من جبال حمادة مرزق يدخل على شكل رأس الهلال داخل وادي الآجال حيث توجد به بقايا أسوار تمتد من الغرب إلى الشرق وهي تسير موازية لبعضها من الشمال إلى الجنوب ويبلغ طول أطول هذه الأسوار حوالي 2متر، شكل (3). وجميع هذه الأسوار مشيدة بقوالب كبيرة رصت بعضها فوق بعض هذا فيما يخص السور الأول، أما السور الثاني والثالث والرابع فقد انهارت الجدران ولم يبق سوى الأساسات وقد أقيمت هذه الأسوار للحماية.

شكل (3) القاعات والمساكن

المصدر: http://fiazan.blogspot.com/2010_06_01_archive.html

لقد استقر الجرمنتيون في القمة الشمالية لجبل زنكيكرا لأنها كانت أقل ارتفاعا من القمة الجنوبية إضافة إلى سهولة الدفاع عنها وإشرافها على الوادي من مدخله الغربي ،كما يوجد فوق القمة الشمالية سور عال من الأحجار وبقايا أساسات المنازل الأولى للجرمنت عند الناحية الشرقية وتعتبر آثار المنزل المبني بقوالب اللبن والذي انطبقت صورته على طين التربة خير مثال لأقدم المساكن بجرمة القديمة[13] والمعروف

بقصر (وطواط)، كما تم العثور على بنائين آخرين الأول منهما عبارة عن مسكن مربع الشكل طول ضلعه حوالي ثلاثة عشر مترا وهو مقام على أساس من الأحجار يعلوها صف من كتل الأحجار الكبيرة المنتظمة المستطيلة، وهذا الصف ناتيء قليلا عن الصفوف التي تعلوه والتي تتكون من صفين متوازيين من الأحجار المنتظمة والمبنى مقسم من الداخل إلى أفنية وحجرات بعضها مسقوف وبعضها غير مسقوف، كما تم العثور على أساسات للأعمدة التي كانت ترفع السقف، وتظهر بوضوح على الجدران آثار الطلاء بالحصى، كما أن الدراسات تشير إلى أن هذا المبنى قد عملت له إضافات في عصور لاحقة، كما أن الحوائط الفاصلة بين الحجرات قد تناولها التحوير في زمن لاحق لبنائه والمرجح أن هذا المبنى كان مسكنا لأحد الشخصيات بمدينة جرمة، كما عثر فيه على قطعة من الذهب الخام، وقطع من الفيروز الخام وقطع من الأحجار الثمينة الأخرى [14]، كما تم العثور على مسكنين آخرين عند الناحية الشمالية، أما المبنى الثاني فلم يتبق منه سوى الأساسات ويتم الصعود إليه عن طريق ثلاثة صفوف من الدرج إضافة إلى وجود حمامات وأسواق وشوارع، كما تم العثور على الكثير من الأعمدة والتيجان والأفاريز، إضافة إلى أجزاء من التماثيل المصنوعة من الحجر الرملي تمثل إحداهما صدر شخص يلبس إزارا والقطع الأخرى تمثل جزء من الكتف واليد لنفس التمثال، والأخرى تمثل رأس تمثال من البرونز لشخصية مهمة بتاج ومن المحتمل أنه كان لجراما آلهة الجرمنت .

إن المواد التي بنيت بها هذه البناءات هي من الطوب اللبني المجفف المستعمل في إعادة جملة من المواد الأولية المتوفرة بالمنطقة .

أما عن المقابر الجرمنتية التي يعود تاريخها إلى 3000 سنة فكانت عناية الجرمنت بالقبور أقل من عنايتهم بالمساكن، ويظهر أنه كان لطباعهم كتجار أثر كبير في ذلك ،كانت القبور الجرمنتية مستديرة صغيرة الحجم، وكان الميت فيها يسجى على هيئة الجنين في بطن أمه وكانوا يصبغون جثث موتاهم بالطين الأحمر وحرصوا على وضع شواهد ذات شكل معين على القبور وكانت هذه الشواهد توضع للناحية الشرقية أو الغربية، وكانت هذه الشواهد إما على شكل السلة بارتفاع لا يزيد عن مترين وكانت تصنع من الرمل النوبي إما على شكل القرنين أو على شكل الكف وعثر داخل هذه القبور على عدد كبير من الأواني وأدوات الزينة مما يدل على أن الجرمنت كان لهم نوع من العقيدة في الخلود بعد الموت، وقد بنى الملوك قبورهم على مكان مرتفع من الوادي ليشرفوا على رعاياهم الذين دفنوا في بطن الوادي كما أشرفوا عليهم في الحياة

الدنيا، كما أن الجرمنتيين كانوا يقدرون المرأة وكانت مساوية للرجل من حيث المركز فقد وضعوا لهن مقابر فخمة بالجبانة الملكية .

وتعتبر الجبانة الملكية صورة للقبور الفاخرة عند الجرمنت حيث بنيت القبور المربعة بمنطقتين تعلو إحداهما الأخرى وحفرت غرفة الدفن في عمق مناسب، ولقد قلدوا الأمراء وحكام الأقاليم الأسرة المالكة في اتخاذ هذا الطراز من المدافن فنجد مقابر بوادي الحياة من هذا الطراز الهرمي مبنية بالطين وهي عبارة أهرامات ترتفع عن الأرض ما2 بين 2-5 متر وتعرف بمقابر (أهرامات الحطية) شكل(4).

شكل (4) أهرامات الحطية

المصدر: http://www.startimes.com/f.aspx?t=22507596

وهي تتكون من ثلاث مجموعات من القبور

وتتشابه أهرامات الحطية مع أهرامات الجيزة باعتبار أن فكرة الدفن في الأهرام كانت منتشرة تلك الفترة وتعتبر أقدم من أهرامات مصر وذلك أثبتته الدراسات التي أجريت عن طريق علماء آثار غربيين وبواسطة تقنيات متطورة، وكانت مصلحة الآثار الليبية سنة 2017 قد أعلنت عن اكتشافها عن مقابر جرمنتية في منطقة (تساوة) وهي إحدى واحات وادي عتبة وكان يطلق عليها جرمة الصغرى، وهي عبارة عن 42 قبرا مبنية بشكل دائري .

تتكون أهرامات الحطية من ثلاث مجموعات من القبور، المجموعة الأولى تتكون من خمس قبور أقيمت على منحدرات الجبل، وهناك مجموعتان شرقية تتكون من 96 قبر تمتد من الشمال الشرقي إلى الجنوب الغربي، والمجموعة الغربية وهي أكبر القبور بوادي الحياة وتتكون من 25 قبرا من الجنوب إلى الشمال توجد القبور الصغيرة من

الناحية الشمالية والكبيرة من الناحية الجنوبية، وبشكل عام فإن المقابر الجرمنتية يكون بعضها على شكل اهرامات والبعض الأخر على شكل قباب تستند على قواعد مربعة (المقابر الملكية) كما تتميز شواهدها على أنها على شكل راحة اليد تتقدمها موائد قربان حجرية وتتراوح هذه الشواهد في الحجم من الصغير الذي لا يتعدى ارتفاعه 50سم إلى شواهد ضخمة ترتفع إلى المترين، أما جبانة الموزاليوم هي عبارة عن مجموعة من القبور الدائرية المتناثرة أمام مبنى كبير من الحجر ويبلغ طول المبنى حوالي المترين والنصف وارتفاعه أربع أمتار وتسعين سنتيمتر وقد أقيم البناء من بلوكات بارزة من نفس نوع الحجر وبمنتصفه أحجار بارزة مثبتة عند الأركان كحليات والجزء العلوي من المبنى مدرج يليه حليات كحليات التيجان .

لم يهتم الجرمنت كثيرا بالتدوين حيث لم يعثر في الحفريات القليلة النادرة إلا على القليل من الوثائق المكتوبة بالخط الجرمنتي القديم، وقد سجل الجرمنتيون الكثير من النقوش والرسوم التي دونوا فيها حياتهم اليومية شكل (5)، وقد تمثلت الرسوم والنقوش في الحيوانات المفترسة مثل الفيل والتمساح والحيوانات البرية التي تعيش في مناطق السفانا مثل الزراف والنعام كذلك نقوش ورسوم تمثل الرعاة والأبقار وأيضا النقوش والرسوم التي تمثل الخيول والعربات والأشخاص ونقوش تمثل الجمال ويصاحبها حروف التفيناغ .

شكل (5)النقوش الجرمنتية

المصدر: http://wajaa.blogspot.com

كان للجرمنتيين فضل كبير في تمدن الشعوب الأفريقية الواقعة جنوبا منهم عن طريق إدخال معارف وعلوم وصناعات العالم المتحضر إليهم كما أنهم أمدوا مؤرخي الرومان بالمعلومات التي دونوها في كتاباتهم .

أما عن آثار مدينة جرمة الإسلامية فهي تحتوي على المسجد العتيق والقلعة التي مازالت جدرانها وأبراجها قائمة إلى الآن إضافة إلى حي قرب القلعة، إن كل هذه المظاهر التاريخية في مدينة جرمة كفيلة باجتذاب السياح من الداخل والخارج للاطلاع والتمتع بالمناظر السياحية، ويتوافد السياح على مدينة جرمة في الفترة من 2001 - 2009 جدول (1)، شكل (6) حيث كان لسنة 2005 النسبة الأقل من السياح ليكون (2490) سائح وبنسبة (9.4%) بينما كان (3500) سائح وبنسبة (13%) لسنة 2004 ونالت سنة 2006 على (4245) سائح بنسبة (15.41%) والسبب في ارتفاع نسبة السياح في هذا العام إلى حدوث كسوف في المناطق الجنوبية مما أدى إلى مجيء السياح إلى مناطق الجنوب لمشاهدة هذه الظاهرة ومن ثم زيارة المناطق الأثرية، وكانت أعداد السياح منخفضة في السنوات (2001، 2002، 2003)وبنسبة (7.68، 7.39، 7.80 %) ويرجع هذا الانخفاض لتطرف موقع المدينة وطبيعة مناخها ونقص الخدمات السياحية في المنطقة وفي السنوات (2007، 2008، 2009) وصل عدد السياح في المنطقة إلى (3640، 4205، 3170) وبنسبة (13.21، 15.26، 11.51%) على التوالي وقد يرجع سبب التذبذب في السنوات الثلاث الأخيرة إلى الأزمة الاقتصادية العالمية التي مرت بها الدول المصدرة للسياحة حينها .

جدول (1) أعداد السياح بمدينة جرمة خلال السنوات من 2001 إلى 2010 م

السنة	اعداد السياح
2001	2115
2002	2036
2003	2150
2004	3500
2005	2490
2006	4245
2007	3640
2008	4205
2009	3170
2008	3406
المجموع	30957

المصدر: مصلحة الآثار بمدينة جرمة، إدارة السياحة.

شكل (6) أعداد السياح بمدينة جرمة خلال السنوات من 2001 إلى 2010 م

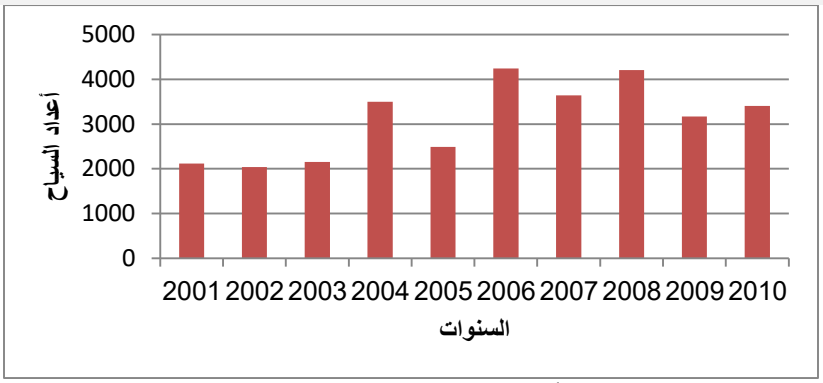

المصدر: عمل الباحثتين استناداً إلى بيانات الجدول (1)

وبسبب الحروب التي حدثت في ليبيا في سنة 2011 وتوالت هذه الحروب حتى في السنوات اللاحقة مما أدى إلى عدم مجيء السياح الأجانب للبلاد بسبب عدم الاستقرار الأمني والسياسي والاقتصادي مما جعل لجنة التراث العالمي التابعة لليونسكو أن تضع خمسة مواقع أثرية ليبية على قائمة التراث العالمي المهدد الخطر بسبب الحروب وقتها . وفي سنة 2021 أعلنت وزارة السياحة عن وصول فوج سياحي أوروبي إلى مدينة جرمة عن طريق معبر وازن وهو الأول منذ عشر سنوات .

متحف جرمة الأثري :

بني هذا المتحف سنة 1968م وتم افتتاحه سنة 1969م وتمت توسعته سنة 1970م وافتتح مرة أخرى سنة 1971م وأعيد تأسيسه عام 1989م، وهو المتحف الوحيد الموجود في المنطقة الجنوبية يتكون المتحف من خمس صالات وهي صالة آثار ما قبل التاريخ وصالة آثار العصور الجرمنتية، وصالة آثار العصور الإسلامية إضافة إلى صالتي المقتنيات الشعبية التي تعرض الحياة اليومية وعاداتهم وتقاليدهم التي تجذب السائح وتعطي تفصيلا دقيقا لحياة السكان.

كما يحتوي المتحف على مومياوات يقدر عمرها بنحو 2300 سنة ويصل عدد السياح الذين يزورون هذا المتحف إلى نحو 1000سائح في كل موسم ويتضاعف عددهم عند إضافة من يقومون بزيارة المدينة القديمة في جرمة وجبال أكاكوس والسياحة الصحراوية .

ويتوافد على متحف جرمة السياحي أعداد كبيرة من السياح بكونه معلم أثري وسياحي ويتضح هذا من أعداد السياح الأجانب والمحليين الذين زاروا المتحف .

الصناعات التقليدية:

للصناعات التقليدية أهمية كبيرة جدا في الجذب السياحي إذ يسعد السائح باقتنائها سواء للذكرى أو كهدايا عند عودتهم لبلادهم، إذ عادة ما تعتمد هذه الصناعات على موارد البيئة المحلية والأيدي العاملة التي توارثت هذه الحرف عبر الأجيال لاستمرارها لأنها تمثل ثقافة السكان بالإضافة إلى أن هذه الصناعات لها دور بارز في الجذب السياحي ومن ثم إضافة دخل لسكان المنطقة والبلد بشكل عام، ومن أبرز الصناعات التقليدية الموجودة في مدينة الدراسة هي الصناعات التي تكون فيها المادة الأولية سعف النخيل والتي تصنع منها السلال والمراوح والم2ظلات كذلك المصنوعات المعتمدة على الفخار والطين كالجرار والصناعات الصوفية مثل المفارش والمصنوعات الجلدية كالحقائب والسروج، إضافة إلى بعض الصناعات التي تتفنن فيها النساء على وجه الخصوص كالمقتنيات القائمة على الفضة والخرز حيث كانت هذه الصناعات في السابق لا تسوق بطرق منظمة إلا أنه في الوقت الحالي سيتم فتح مركز خاص بهذه المقتنيات لعرضها ومن ثم سهولة تسويقها للسياح .

المعارض والمهرجانات:

تعد المعارض والمهرجانات السياحية عناصر مهمة للجذب السياحي لأنها تبرز التراث الثقافي، الذي يعد شاهدا لتعاقب الحضارات المختلفة وتفاعلها وترسب لقيم فنية وتقنية وحرفية مميزة وأن الحفاظ عليه يسمح بالحفاظ على ذاكرة مجسدة تمكننا من استنباط آليات تكوين الثقافات وتبلورها وصيرورتها بما فيها من قيم ورموز ومضامين [15]، وتعرض هذه المهرجانات والمعارض الفنون والتراث الشعبي بأنماطه المختلفة والتي تعد من المصادر المهمة للجذب السياحي فهي تعكس مظاهر الحياة الثقافية والفكرية للشعوب ،كما لها أهمية من حيث العائدات الاقتصادية فقد أقيم في مدينة جرمة سنة 1998م أول مهرجان سياحي وتوالت بعدها المهرجانات في المنطقة حيث أقيم في سنة 2018م مهرجان جرمة السياحي في دورته الرابعة وقدمت فيه عروض ولوحات استعراضية للفرق المشاركة كما أقيمت ضمن المهرجان مسابقات للمهاري والفروسية ولوحات تجسد مظاهر الحياة القديمة ومعارض فنية وتراثية واعتمد المهرجان من الهيئة العامة للسياحة كمهرجان دولي وحدث سياحي سنوي توالت بعدها في سنة 2019م وسنة 2021م .

الفنادق : تسهم الفنادق في الحصول على الإيرادات، ورفع معدلات النمو، وبالتالي

تحريك اقتصاد البلاد ،حيث تبين الدراسات بأن الشخص الذي يزور دولة ما ينفق 39.99% من موازنته على الإيواء .[16]

كما تساعد الفنادق في تطور الحياة الثقافية والاجتماعية في المنطقة إضافة إلى توفير فرص العمل سواء المباشرة العاملة في الفندق أو غير المباشرة المتمثلة في الصناعات المغذية لها سواء في مرحلة الانشاء كشركات البناء وفي مرحلة التجهيز بالأثاث والديكور أو الصناعات الغذائية .

تنقسم الفنادق إلى قسمين مصنفة وغير مصنفة ولا يوجد بمنطقة جرمة أي فنادق مصنفة ويرجع هذا إلى عدم اهتمام الدولة بالتنمية السياحية ويتم تعويض النقص بالذهاب إلى الفنادق والاستراحات الموجودة في المناطق المجاورة، ويوجد في مدينة جرمة فندقين غير مصنفين أحدهما يتبع مصلحة الأملاك العامة والأخر يتبع الضمان الاجتماعي ويبلغ عدد الغرف بهما 42 غرفة و 48 سرير جدول(2) .

جدول (2) الفنادق غير المصنفة سياحياً وعدد الغرف والاسرة بمدينة جرمة لسنة 2010 م

اسم الفندق	الجهة التابع لها	عدد الغرف	عدد الاسرة
فندق جرمة السياحي	مصلحة الأملاك العامة	15 غرفة	33 سرير
فندق دار جرمة السياحي	الضمان الاجتماعي	27 غرفة	54 سرير
المجموع		42 غرفة	87 سرير

المصدر: الهيئة العمة للسياحة والصناعات التقليدية، قسم التخطيط السياحي.

بيوت الشباب:

هي عبارة عن مباني مستقلة صغيرة الحجم بها حجرة نوم وصالة ومطبخ وحمام وأسرة ذات طوابق، وهي تناسب الشباب والأفواج السياحية ذات الدخل المحدود، وتكون أسعار الإقامة رمزية مقارنة بمرافق الإقامة الأخرى .

المخيمات السياحية الكرافانات:

هي عبارة عن مجموعة من الخيام يتوفر بها لوازم الإقامة وعادة ما يكون الإشراف عليها من قبل الشركات السياحية وتستهوي هذه المخيمات السياح المحليين والأجانب وأفضل الأماكن لإقامتها هي المناطق الصحراوية ومن بينها مدينة جرمة، وبما أن المناطق السياحية يتم استثمارها بطريقة تكاملية فإن المناطق المجاورة لمدينة جرمة كمعالم وادي متخندوش والبحيرات الصحراوية المنتشرة في مناطق الجنوب، ومعالم واو الناموس من شأنها أن تحقق هذه الوظيفة التكاملية للتخييم.

خدمات الطعام والشراب:

وتتمثل في المطاعم والمقاهي وهي عبارة عن أماكن يقدم فيها الطعام والشراب للقادمين إليها، وتوفر عليهم معاناة حمل الطعام والحصول عليه، وتوفر هذه الخدمات

تشغيل عدد من العمالة، إلا أن هذه الخدمات ليست بالمستوى المطلوب لتدني مستوى الخدمات التي تقدمها وعدم الالتزام بقواعد الصحة العامة، ويوجد في منطقة جرمة عدد من المقاهي والمطاعم جدول 3 وهي ليست بالعدد الكبير وربما يرجع السبب لعدم تشجيع الدولة مواطنيها على الاستثمار ولو اهتمت الدولة بهذه المرافق من حيث الانشاء والتأهيل لانخفضت نسبة البطالة .

الإعلام السياحي :

يتم الإعلام السياحي عبر وسائل الإعلام المتعددة لتداول معلومات معينة حول المنطقة الأثرية سواء عن طريق وسائل الإعلام الخاصة أو الحكومية ومن ثم زيادة السياح الداخليين أو الأجانب من خلال إعطاء الصورة الجيدة عن المدينة من خلال الإعلام المرئي والمسموع والمكتوب ومن خلال شبكة الاتصالات العالمية الإنترنت، ومن خلال المعارض والمهرجانات التي تم الحديث عنها فيما سبق، حيث تلعب هذه الوسائل دورا بارزا في إقناع السائح لزيارة المدينة، وتتمثل أهمية الإعلام السياحي في مدينة جرمة عن طريق سرعة التأثير وتوفير المعلومات وتحقيق الإشباع من خلال التعريف بالمنطقة الأثرية السياحية وخدماتها وتوليد الرغبة لزيارة المنطقة الأثرية لدى أكبر عدد من السياح، من خلال إبراز مقومات المنطقة السياحية بالأسلوب المناسب مع التركيز على دوافع الزيارة لدى السياح[17]، وإبراز المغريات من تسهيلات تقدم للسياح ما يسهم في إثارة الطلب السياحي للمدينة، إلا أن الإعلام والترويج لهذه المدينة لم يزل ناقصا وليس بالمستوى المطلوب .

الإرشاد السياحي:

تطلق كلمة المرشد على الشخص الذي يقوم بالرحلة أو الشخص ذو القدرة والعلم بمنطقة معينة، والذي عليه إخبار السياح بكل ما يعلم عن المنطقة، وتضم مدينة جرمة فئتين من المرشدين السياحيين وهما :

المرشدون التابعون **للقطاع العام** وهؤلاء تابعون للهيئة العامة للسياحة والصناعات التقليدية، تمنحهم الدولة تراخيص لمزاولة مهنة الإرشاد ويجب أن يكون المرشد يتحدث لغة أجنبية واحدة على الأقل، وأن لا يقل عمره عن 21 سنة ويوجد 23 مرشد سياحي يمارسون مهنة الإرشاد في منطقة سبها بشكل عام ومن ضمنها منطقة جرمة، وهناك المرشدون التابعون **للقطاع الخاص** وهؤلاء يكلفون من قبل شركة سياحية ويجب أن يكون على مستوى عال من الناحية المهنية وأن يتقن أكثر من لغة أجنبية، ويعاني هذا القسم من المزيج الترويجي في المدينة من عدم الاهتمام والتطوير حيث

انه من المفترض أن يكون لهذ8ه القوى البشرية دورا حاسما في التأثير على نمو النشاط السياحي في المنطقة وتطوره، غير أن هذا الدور غير موجود بالكفاءة المطلوبة .

النتائج:

1- تمتلك مدينة جرمة مقومات تاريخية ساهمت على نشوء الأثار والتي من أبرزها الحضارة الجرمنتية القديمة التي استوطنت المنطقة في تلك الفترة والتي تمخض عنها نشوء المدينة الأثرية، وكذلك المقتنيات التاريخية الموجودة في المتحف إضافة إلى المصنوعات التقليدية والفنون الشعبية التي تعرض في المعارض والمهرجانات .

2- نقص الخدمات السياحية المقدمة للسياح في منطقة جرمة مع وجود الكثير من المعوقات التي تحول دون تقدم النشاط السياحي الخدمي في المنطقة .

التوصيات :

1- ضرورة الاهتمام بالمقومات التاريخية في مدينة جرمة والمحافظة عليها بالترميم والإصلاح، باعتبارها مصدرا دائما للدخل القومي .

2- الاهتمام بالمتاحف والعرض بطرق علمية وفنية واستعمال وسائل للإيضاح باللغات العربية والأجنبية.

3- المحافظة على الصناعات التقليدية والموروث الشعبي من خلال تشجيعها ودعمها ماديا ومعنويا، لأنها عنصر جذب سياحي مهم .

4- إقامة المزيد من المعارض والمهرجانات السياحية بشكل دوري ومنظم في أماكن تستوعب عددا كبيرا من السياح.

5- زيادة أعداد مرافق الإيواء وخدمات الطعام والشراب في المنطقة.

6- تنشيط دور الوسائل الإعلامية والدعائية لإظهار الإمكانات الأثرية السياحية .

الهوامـــــــــش:

[1]) تيسير علي ساسي ، دور الموارد البشرية في تنمية قطاع السياحة في ليبيا ، رسالة ماجستير غير منشورة ، أكاديمية الدراسات العليا ، 2005.
[2]) نورية فرج الهواري، السياحة ومقوماتها في منطقة صبراته الواقع والأفاق المستقبلية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، أكاديمية الدراسات العليا ، طرابلس ، 2008.
[3]) أدهم وهيب مطر ، التسويق الفندقي ومبيع وترويج الخدمات السياحية والفندقية الحديثة ، مؤسسة سيلان للطباعة والنشر والتوزيع ، دمشق ، 2014 ، ص 17 .
[4]) هدى سيد لطيف، السياحة النظرية والتطبيق ، الشركة العربية للنشر والتوزيع ، القاهرة ، ب ـ ت ، ص15
[5]) الهام عمران العزابي ، علم الاجتماع السياحي ، دار الحكمة للنشر ، القاهرة ، 2012 ،ص 78.
[6]) أحمد فوزي ملوخية ، مدخلى في علم السياحة ، مكتبة بستان المعرفة ، 2005 ،ص 57.
[7]) عثمان غنيم ، سعد بنيتا ، التخطيط السياحي (في سبيل تخطيط ةمكاني شامل) ، دارالصفاء للنشر والتوزيع ، عمان ، 1999، ص 53 .
[8]) صالح ونيس عبدالنبي ، المعتمد في السياحة والآثار ، منشورات اللجنة الشعبية العامة للثقافة والاعلانم ، 2006 ، ص381 .
[9]) مبروكة سعيد الفاخري ، المملكة الجرمية في فزان ، المجلد الرابع عشر ، العدد الثاني ،مجلة جامعة سبها ، 2015 ، ص 111.
[10]) هيرودوت ، الكتاب الرابع من تاريخ هيرودوت ، الكتاب السكيتي والكتاب الليبي ، ت : محمد المبروك الذويب ، جامعة قاريونس ، بنغازي ، 2003 ، ف 125 .
[11]) محمد سليمان أيوب ، جرمة في عصر ازدهارها من 100 إلى 450 م ، ليبيا في التاريخ ، تحرير : فوزي فهيم جاد الله ، 1968 ، ص181.
[12]) سالم محمد الزوام ، المعجم الجغرافي للأماكن الليبية ، دار ومكتبة الشعب ، مصراته ، 2005 ، ص51 .
[13]) محمد سليمان أيوب ، جرمة من عصر ازدهارها من100- 450 م مصدر سابق ، ص 163 .
[14]) محمد سليمان أيوب ، جرمة من تاريخ الحضارة2 الليبية ، دار المصراتي للطباعة والنشر ، طرابلس ، 1969 ، ص 173 - 174 .
[15]) سعاد ساسي بو ذماغ ، جدلية التراث بين الذاكرة والتواصل ، المحافظة على المدن القديمة ، تحرير سعد خليل القزيري ، دار الكتب الوطنية ، بنغازي ، 2007 ، ص39 .
[16]) أسعد محمد أبو رمان ، إدارة الضيافة ، دار الحامد للنشر والتوزيع ،عمان ،2001، ص6 .
[17]) محمد فريد الصحن ،الإعلان ، الدار الجامعية ، الإسكندرية ، 1998 ،ص97 .